فلا تدعه فانه يعوج مرة ويستقيم اخرى وقال ابراهيم النخعي
لا تقطع اخاك عند الذنب بذنبه فانه يرتكبه اليوم و
يتركه غدا وقال لا تحدثوا الناس بزلة العالم فان العالم يزل
الزلة ثم يتركها وفي حديث ضعيف اتقوا زلة العالم ولا تقطعوه
وانتظروا فيئته او توبته ورجوعه ولما عصى اخ لعمر رضي الله
تعالى عنه كتب اليه اول سورة غافر ثم عاتبه فلما قرا الكتاب
بكى وقال صدق الله ونصحني عمر فتاب ورجع وصمم احد اخوين
على هواه فعاهد الآخر الله ان لا ياكل ولا يشرب حتى يعافي الله تعالى
اخاه فلما مضت الاربعون زال هوى اخيه فاكل وشرب وقيل
لبعض السلف ان اخاك انقلب عن الاستقامة فاهجره فقال
هو احوج ما كان الي في عثرته هذه ان آخذ بيده واتلطف له في
المعاملة وادعو له بالعود عما كان عليه قال الحجة وهذه
الطريقة الطف وافقه والاولى اخشن واسلم انما كون تلك
الطف فلما فيها من الرفق والاستمالة المفضية الى الانابة والتوبة
غالبا لاستمرار الحيا والمراعاة وعند دوام الصحبة واما
كونها افقه فلان الاخوة عقد ينزل منزلة القرابة فاذا انعقد
تاكد الحق ووجب الوفا بموجبه ومنه ان لا يهمله ايام فقره وفقر دينه
الذي هو اشد من فقر دنياه الواجب في عقد الاخوة سد
انضمام خلته والحاصل ان الاخوة انما اتخذت عدة للنوائب وهذا

اشدها

اشدها من المجرب ان الفاجر اذا صحب تقيا وشاهد احواله تاسى
بها او ببعضها فان للصداقة لحمة كلحمة النسب فالقريب لا يجوز
ان يهجر لمعصية ولذلك قال الله تعالى لنبيه في عشيرته فان
عصوك فقل اني بريء مما تعملون ولم يقل اني بريء منكم مراعاة
لحق القرابة ولحمة النسب والى هذا اشار ابو الدرداء لما قيل له الا
تبغض اخاك وقد تغير فقال انما ابغض عمله والا فهو اخي و
اخوة الدين آكد من اخوة القرابة ولذلك قيل لحكيم ايما احب
اليك اخوك او صديقك فقال انما احب اخي اذا كان صديقي
ولذلك قيل القرابة تحتاج الى مودة والمودة لا تحتاج الى قرابة
وقال جعفر الصادق مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة
سنة رحم ماسة من قطعها قطعه الله فاذا الوفا بعقد الاخوة
اذا سبق انعقادها واجب واما اذا لم يسبق فلا حرج في
ترك ابتداء مواخاة الفاسق بل العاصي فانه لم يتقدم له حق
بخلاف من سبق له ذلك فان الشيطان له غرض في الفرقة لا
بها يستعين على الفساد ويبلغ منه ما لا يبلغ مع الجماعة
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في الخبر الصحيح عليكم بالجماعة فانما
ياكل الذئب من الغنم القاصية والشيطان ذئب الانسان وفي
حديث البخاري لا تكونوا اعوانا للشيطان على اخيكم ومن اعانته
ترك التلطف باخ عصى فان التلطف به يعيده الى صلاحه بسرعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)